

7) تفسير الآيات الآية 352 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم - [00:00:00](#)

الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد بعد ما البينات ولكن اختلفوا ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفروا - [00:00:36](#)

ولو شاء الله مقتتل ولكن الله يفعل ما الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى قصة طالوت رضي الله عنه مع بني اسرائيل - [00:01:24](#)

وانهم اختلفوا فمنهم من اطاعه لقتال الجبارين ومنهم من عصاه وشرب من النهر بعد ان نهاهم عن الشرب منه وان الله تبارك وتعالى نصر الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكثيرة الكافرة وانه مكن داوود من قتل جالوت واعطاه الملك - [00:01:49](#)

وعلمه مما يشاء وذكر عز وجل انه شرع جهاد اعدائه حتى لا يعم الفساد في الارض واكد ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من رسل رب العالمين ذكر هنا انه فضل بعض هؤلاء الرسل على بعض - [00:02:09](#)

فجعل بعضهم كليمه وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات فوق درجات موسى وغيره وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجعل عيسى ابن مريم كلمته وروحا منه. وقد لاحظت وقد لاحظت في غير موضع من القرآن الكريم - [00:02:28](#)

ان الله تبارك وتعالى يذكر داود عليه السلام في مقام مواساة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. لاحظت في غير موضع من القرآن الكريم ان الله تبارك وتعالى يذكر داوود عليه السلام في غير في مقامه في مقام مواساة رسوله - [00:02:49](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وتسليته. مما يلقيه من اذى اليهود او المشركين ومقام التفضيل بين المرسلين ليثبت قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد لاحظت في غير موضع من القرآن الكريم ان الله تبارك وتعالى يذكر داوود عليه السلام - [00:03:09](#)

في مقام مواساة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وتسليته مما يلقيه من اذى اليهود او المشركين. ومقام التفضيل بين المرسلين ليثبت قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويشعره بان نواصي العباد بيد الله عز وجل يصرفها كيف يشاء فيهدي من يشاء فضلا ويضل من - [00:03:29](#)

انشاء عدلان وان ما يلقيه الانسان من اذان وان ما يلقيه الانسان من اذان في جهاد اعداء الله وعند دعوتهم الى الله عز وجل ليس دليلا على منزلته عند الله. اذ لا شك ان موسى عليه السلام احد اولي العزم من المرسلين. وهو افضل من - [00:03:54](#)

عليه السلام ومع ذلك قد مكن الله لداوود ما لم يمكنه لموسى عليه السلام. فقد لقي موسى عليه السلام من اذى قومه ما لقي صبر ومكن لداود فجعله ملكا كريما وسلطه على بني اسرائيل يحكم فيهم فيسمعون له ويطيعون - [00:04:14](#)

ليعلم الناس ان الامر بيد الله ولو شاء الله لامن من في الارض كلهم جميعا ولم يختلفوا على انبيائهم ورسولهم ولم يقتتلوا كما قال عز وجل ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم. ولكن ليبلو بعضكم ببعض. فقد ذكر الله تبارك وتعالى في سورة الاسراء وهي - [00:04:34](#)

ذكر الله تبارك وتعالى في سورة الاسراء وهي مكية في سياق ما يلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتعتنه بعد ان قال قل كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي - [00:04:56](#)

اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا. وبعد ان يقرر ان بعث العباد سهل علي. وبعد ان يقرر

ان بعث العباد سهل عليه. ويحذرهم من اتباع الشيطان. يقول عز وجل وربك اعلم بمن في السماوات - [00:05:16](#)
والارض. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. واتينا داود زبوراً. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً. كما ذكر عز وجل في سياق بيان ما يلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قريش في اقصى ما - [00:05:36](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاهم له في سورة صاد وهي مكية حيث يقول عز وجل وقالوا ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم حساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الاید انه اواب. انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطيارة محشورة - [00:05:56](#)

كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. وفي هذا المقام من سورة البقرة يواسي الله محمداً صلى الله عليه وسلم. مما يلقيه من تعنت اليهود واذاهم ومكرهم وكيدهم. فيقص عليه ما جرى بين اليهود - [00:06:17](#)

ونبي لهم فيقص عليه ما جرى بين اليهود ونبي لهم وطالوت وما كان من تعنتهم مع نبيهم ومع طالوت وكيف اختلفوا على طالوت وعصوا امره ثم يذكر داود عليه السلام وكيف مكن الله له في الارض - [00:06:37](#)

فمكن الله له في الارض. ثم يذكر ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من المرسلين. ثم يذكر التفضيل بين الرسل حيث يقول عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. اي هؤلاء رسل الذين قصصت عليك قصتهم في هذه السورة وهم موسى - [00:06:57](#)

موسى وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. ويجوز ان يكون المراد بالرسل في قوله تلك الرسل. هم ما ذكرهم الله في قوله عز وجل وانك لمن المرسلين. فيشمل جميع رسل الله عز وجل المذكورين في هذه السورة وغيرها. وقد - [00:07:17](#)

الامة وقد اجمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وان محمداً رسول الله هو افضل الانبياء والمرسلين جميعاً ولا شك ان القرآن الكريم قد صرح بتفضيل بعض الانبياء على بعض في هذا المقام الكريم من سورة البقرة وفي سورة الاسراء كما ذكرت انفا - [00:07:37](#)

ولا معارضة بين هذا التصريح لا معارضة بين هذا التصريح بتفضيل بعض الانبياء على بعض وبينما ورد من الاحاديث الكثيرة الصحيحة وبينما ورد من الاحاديث الكثيرة الصحيحة التي قد يفهم منها النهي عن تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:02](#)

او تفضيل بعض الانبياء على بعض. كما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعة له اعطي بها شيئاً كرهه او لم يرضى. قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر. فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه - [00:08:23](#)

قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا؟ قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهداً وقال فلان لطم وجهي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:43](#)

لما لاطمت وجهه؟ قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا؟ قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في - [00:09:03](#)

السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. قال ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث. فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري احسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي. ولا اقول ان احداً افضل من يونس ابن متى. فهذا الحديث ونحوه - [00:09:23](#)

فهذا الحديث ونحوه محمول على انه من باب تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ ان تواضعا رفيع هذا الحديث ونحوه محمول على انه من باب تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ ان تواضعا رفيع القدر لا ينزل من - [00:09:43](#)

اذ ان تواضع رفيع القدر لا ينزل من قدره. ولا شك عند اهل العلم ان اولي العزم من المرسلين افضل من سواهم من الانبياء والمرسلين. وان افضل اولي العزم محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ابوه ابراهيم و خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم اجمعين - [00:10:03](#)

غير انه اذا كان غير انه اذا كان المقام مقام تنازع بين اهل الاديان وسبباً اذا كان المقام ثم قام تنازع بين اهل الاديان وسبباً وسبباً لاثارة الشر. والحق الضرر بالمسلمين فانه ينبغي الكف عن التفضيل - [00:10:23](#)

الكف عن التفضيل على حد قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. فان الاصنام والالوان - [00:10:43](#) تستحق السب. لكن اذا كان سب الاصنام يثير عابديها على المسلمين. فانه ينهى عن سبها لذلك. وكذلك التفضيل على وجه او الحماية او العصبية. وعلى هذا يحمل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منع التفضيل بين الانبياء. وقوله - [00:11:03](#) وفي الحديث عن موسى عليه السلام فاكون اول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري احسب بصعقته يوم الطور او بعث قبل لا يدل على ان موسى افضل من محمد صلى الله عليه وسلم عليهما وسلم. اذا القاعدة عند اهل العلم اذ القاعدة عند اهل العلم ان - [00:11:23](#)

في الافضلية. اي ان ثبت لاحد مزية على احد في جانب من جوانبه لا يدل على ان صاحب هذه المزية افضل من الاخر. ومثال ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه ومثال ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه ان بلالا رضي الله عنه - [00:11:43](#)

تمشي بين يديه في الجنة. فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بارجى عمل عملته - [00:12:07](#) الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة. قال ما عملت عملا ارجى عندي ان اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ما كتب لي ان اصلي - [00:12:23](#) وفي لفظ لمسلم فاني سمعت الليلة وفي لفظ له بدل نعليك خشف نعليك ودف الحركة الخفيفة والخشف الخفيفة ايضا فالدف والخشف بمعنى واحد. وقد جاء في رواية الترمذي وابن خزيمة واحمد من حديث بريظة - [00:12:43](#) فرضي الله عنه في حديث بلال رضي الله عنه هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال يا بلال قال يا بلال بما سبقتني الى الجنة ولا يخطر على بال مسلم لا يخطر على بال مسلم ان بلالا افضل من رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:13:03](#) عليه وسلم لهذه المزية. وقوله عز وجل منهم من كلم الله. المقصود بالذي كلمه الله عز وجل هو موسى عليه السلام. كما قال عز وجل عن ذلك قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. وفي قوله عز وجل - [00:13:23](#)

منهم من كلم الله وفي قوله عز وجل منهم من كلم الله دليل قطعي على اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهو مذهب اهل السنة والجماعة فهم يجزمون ويعتقدون ان الله عز وجل يتكلم متى - [00:13:43](#) شاء وانا شاء وفيها رد وافحام لاهل الاهواء المنكرين اثبات صفة الكلام لله. فيها رد وافحام لاهل الاهواء المنكرين اثبات صفة الكلام لله. وما اجمل قول وما اجمل قول ابي عمرو بن العلاء - [00:14:03](#) ما اجمل قول ابي عمرو بن العلاء عندما حاول بعض كبار اهل الاهواء ان يرشيه ليقرا قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما بنصب لفظ الجلالة فقال له ابو عمرو بن العلاء رحمه الله - [00:14:23](#) هب اني قرأت كما تريد اني قرأت كما تريد. يعني قرأت وكلم الله موسى اني قرأت كما تريد. فماذا تفعل في قوله عز وجل منهم من كلم الله؟ فبهت هذا المنحرف وهذا من - [00:14:43](#) بفضل الله على اهل السنة والجماعة. هذا من فضل الله على اهل السنة والجماعة. فانك لا تجد مسألة يختلف معه اهل الاهواء فيها الا وجدت مع اهل السنة دليلا قاطعا من كتاب الله تعالى او من صحيح وصريح السنة النبوية - [00:15:00](#) لن تجد لاهل الاهواء فيها دليلا غير التخبط والافتراء واتباع الاهواء فلله الحمد والمنة. وقوله عز وجل ورفع لهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الذي خصه الله عز وجل بمزايا لم يعطها احدا سواه. فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري. من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - [00:15:20](#) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالروح بمسيرة شهر جعلت لي الارض مسجدا

وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد - [00:15:44](#)

قبلي واعطيت الشفاعة وكان وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. كما رفعه الله عز وجل ليلة المعراج كما رفعه الله عز وجل ليلة المعراج الى سدرة المنتهى. وقوله تبارك - [00:16:04](#)

وتعالى واتينا عيسى ابن مريم البينات اي ومنحنا عيسى ابن مريم المعجزات الظاهرات الدالة على انه رسول الله اذ يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقوله عز وجل - [00:16:24](#)

قيدناه بروح القدس اي وقويناه واعناه بالروح المقدسة اي المطهرة. والمراد جبريل عليه السلام والاضافة في رح قدس من اضافة والاضافة في رح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة وقد مر في تفسير الاية السابعة والثمانين مرة - [00:16:44](#)

في تفسير الاية السابعة والثمانين زيادة بيان لمعنى واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح وقوله تبارك وتعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات - [00:17:04](#)

ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر. ولو شاء الله ما اقتتلوا الاية. اي ولو اراد الله عز وجل ارادة كونية اي ولو اراد الله عز وجل ارادة كونية. الا يختلف الناس بعد مجيء الرسل اليهم بالمعجزات - [00:17:24](#)

ليؤمن بعضهم ويكفر بعضهم. والا يفرض على المؤمنين قتال الكافرين لنفذت مشيئته وما اختلف الناس في انبيائهم وما اقتتلوا ولكن قضى الله عز وجل اختلافهم واقتتالهم لحكمته البالغة فاختر اختلفوا واقتتلوا اذ لو شاء الله عز وجل لهدى الناس جميعا. ولكن الله الذي يفعل ما يريد اقتضت حكمته البالغة - [00:17:45](#)

ان يوفق من علم فيهم الخير بفضله. وان يخذل من علم فيهم الشر بعدله. ولا يظلم ربك احدا. والى الحلقة ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير - [00:18:13](#)

برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:18:32](#)